RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 6, November 2023

Received: 21/09/2023 **Accepted:** 16/10/2023 **Published:** 01/11/2023

THE MORAL OBJECTIVES OF DRESS IN THE SUNNAH OF THE PROPHET SAHIH AL-BUKHARI IS A MODEL

Hasan Al-Sadiq Ahmed AL-MARKHI [1]

Dr, Sabratha University, Libya

Abstract

Since dress is an essential aspect of identity in human societies, and a badge that indicates belonging to national and religious principles, the issue of dress has been extremely important across times and places in human customs and customs. The Sunnah of the Prophet paid attention to this aspect and established in its rulings a purposeful dimension that indicates the level of morals, chivalry, modesty and virtue of the people. Through the emblem of clothing and adornment, to the extent that these values are preserved, the emblem of these principles becomes clear, and to the extent of negligence, these values disappear and may even die. Dress is considered the translated image of the behavior of individuals and groups and an expressive sign of belonging

Through the above: This study came to shed light on the most important legal objectives of clothing through the most important and most authentic hadith sources, which is Sahih Al-Bukhari. Because this book was distinguished by acceptance and interest among the scholars of the nation, Imam Ibn Hajar said about it that "it enjoyed - from its author - a great deal of highlighting the jurisprudence of hadiths. Al-Bukhari's intention was not only to narrate, but he was keen to show the wise jokes and the great jurisprudential benefits" (Al-Asqalani 1/8- 1379).

In order to give scientific praise to this book, the aim of this study was to: extract these jokes and benefits that represent jurisprudential objectives from the collection of hadiths that he arranged under the headings of multiple chapters included in the book Al-Libas in Sahih. In order for these purposes to be a solution to many of the problems that revolve around the custom of dress, and to correct the concepts that in many of its manifestations among people, some of them have deviated to the point of exaggeration from one point of view, and from another point of view they have gone to the point of neglecting the values of morals, chivalry, and modesty related to the dress code. And decorations.

Key words: Dress, Morals, Goals, Common Sense, Moderation.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.26.14

[1] Hsnalsadk99@yahoo.com

المقاصد الأخلاقية للباس في السنة النبوية
صحيح البخاري أنموذجا

حسن الصادق أحمد المرخي

د، جامعة صبراتة، ليبيا

الملخص

لما كان اللباس مظهرا أساسيا للهوية في المجتمعات الإنسانية، وشارة تدل على الانتماء إلى مبادئ وطنية ودينية كانت الأهمية البالغة لقضية اللباس عبر الأزمنة والأمكنة لدى الأعراف والعادات البشرية، فقد اهتمت السنة النبوية بهذا الجانب فأسست في أحكامه بعدا مقاصديا يدل على مستوى الأخلاق والمروءة والحياء والفضيلة من خلال شعار اللباس وزينته، فبقدر المحافظة على هذه القيم يتضح شعار هذه المبادئ جليا،وبقدر التفريط تخبؤ هذه القيم بل قد تموت .

- فاللباس يعتبر الصورة المترجمة لسلوك الفرد والجماعات وعلامة معبرة للانتماء
- ومن خلال ما سبق: جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهم المقاصد الشرعية للباس من خلال أهم المصادر الحديثية تصنيفا وأوثقها صحة ألا وهو صحيح البخاري؛ لما تميز به هذا الكتاب عند علماء الأمة بالقبول والاهتمام، فقد قال عنه الإمام ابن حجر بأنه " حظى – من مؤلفه- بحظ وافر من إبراز فقه الأحاديث، فلم يكن مقصد البخاري الرواية فحسب، بل حرص على إظهار النكت الحكيمة والفوائد الفقهية الجليلة" (العسقلاني 8/1- 1379).
- وللإشادة العلمية بهذا الكتاب كان الهدف من هذه الدراسة هي:استخراج هذه النكت والفوائد التي تمثل مقاصد فقهية من مجموع الأحاديث التي رتبها تحت عناوين أبواب متعددة مندرجة في كتاب اللباس في صحيحة .
- ولتكون هذه المقاصد حَلٌّ لكثير من الإشكاليات التي تدور حول عادة اللباس، وتصحيح المفاهيم التي في كثير من مظاهرها لدى الناس ما يكون منها قد انحرفت إلى درجة الغلو من وجه، ومن وجه آخر خرجت إلى حَدّ التفريط عن قيم الأخلاق و المروءة والحياء المتعلقة بشعار اللباس والزينة.

الكلمات المفتاحية: اللباس، الأخلاق، المقاصد، الفطرة، الاعتدال.

المقدمة

تعتبر قضية اللباس بالنسبة للإنسان من أهم الأمور الفطرية التي ارتبطت في أصلها به عند لحظة تعيين وجوده في هذا الكون المتمثلة في خلق أبي البشرية الأول آدم عليه السلام وزوجه حواء، فكان اللباس مقترنا بنشأتهما ووجودهما،فمنذ أن خلقهما الله في الجنة جعل لهما لباسا يواري سوءاتهما قال تعالى:**﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾** (طه:118،119)

فكان اللباس يحمل بالنسبة لآدم وذريته رمزية اختصاص في هوية النوع الإنساني عن بقية الأجناس المخلوقة، فهو الجنس الوحيد من بين الأجناس المعلومة الذي كساه الله اللباس وجعله له سترا وتجملا ووقاية، ونهاه عن التعري

وإبداء السوآت والعورات الجسدية ؛لأن ذلك يعتبر مقدمة لارتكاب الفواحش وكبائر المعاصي كالزنا وما ينتج عنه من انتشار للفواحش وهدم للأسر والمجتمعات واختلاط الأنساب وانتشار الأمراض؛ ولهذا كانت أول قضية صراع خُلقي وشرعي وقعت بين آدم والشيطان حينما حاول إبليس أن يوقع آدم وزوجه في رذيلة التعري وإظهار العورات عندما وسوس لهما من أكل الشجرة التي نهاهما الله عنهما قال تعالى:" ﴿**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى** ﴾ (الاعراف:22)" ومن حينها ارتبط باللباس مقاصد عليا في الأخلاق والقيم الإنسانية واعتبر التعري مناف للفضيلة والعفاف وستر العورات، لذا فقد دعا الإسلام المسلمين، وحثَّ على التزين باللباس الساتر، وصون الأجساد من كل ما يؤذيها قال تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾" (الأعراف:27).

الأهمية:

ومن خلال ما سبق تعتبر قضية اللباس من القضايا الهامة، التي اهتمت بها السنة النبوية اهتماما خاصا،وأفردت لهذه القضية ولضوابطها أبوابا حديثية تشتمل على أهم المقاصد العامة والخاصة ومن أهمها المقاصد الأخلاقية، وهنا يأتي دور الإمام البخاري وأهميته بهذا الجانب حيث قام بإفراد كتاب من جملة الكتب التي ذكرها في صحيحه يخصه بذكر اللباس، وقد ضمنه عدة أبواب لا يقل في عددها ثمان وتسعين بابا، وقد ترجم لها بعناوين تتضمن مقاصد وأحكام مهمة من خلال ما أورد لها جملا من الأحاديث الصحيحة تتناسب مع كل باب في مضمونها وموضوعها.

الإشكالية:

ومن خلال ذلك نجد أن البخاري أولى اهتماما بقضية اللباس وأبرز أهمية السنة النبوية لها، وفي هذا السياق تتجلى الإشكاليات والتساؤلات: فما هي هذه الأبواب والعناوين وكيف سياقه لها وما الذي اشتملت عليه من أحاديث في استخلاص أهم المقاصد الأخلاقية التي أشار إليها البخاري من خلال تراجم هذه الأبواب والأحاديث التي تضمنتها.

أهداف البحث:

1- التأكيد على دور السنة النبوية بالاهتمام بالمظهر الإنساني في اللباس

2- عناية الإمام البخاري في صحيحه بمسألة اللباس وما يتعلق بها من مقاصد شرعية

3- الكشف عن النكت والفوائد التي تمثل مقاصد أخلاقية من مجموع الأحاديث التي رتبها البخاري تحت عناوين أبواب متعددة مندرجة في كتاب اللباس في صحيحة.

4- تصحيح المفاهيم المتعلقة بشعار اللباس والزينة التي ما يكون منها قد انحرفت إلى درجة الغلو من وجه، ومن وجه آخر خرجت إلى حَدّ التفريط عن قيم الأخلاق و المروءة والحياء .

خطة البحث:

وقد جاءت هذه الدراسة على النحو التالي:

مقدمة

المحور الأول: مفاهيم حول المقاصد والأخلاق واللباس والأهمية في السنة النبوية

المطلب الأول:مفهوم القصد لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني:مفهوم الأخلاق.

المطلب الثالث:تعريف اللباس لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: أهمية اللباس في حياتنا وأثره الشرعي و النفسي و الاجتماعي.

المحور الثاني: المقاصد الأخلاقية عند البخاري في كتاب اللباس من صحيحه

الخاتمة

المحور الأول:

مفاهيم حول المقاصد والأخلاق واللباس والأهمية في السنة النبوية

المطلب الأول:مفهوم القصد لغة واصطلاحا

المقصد في اللغة يعني: الاعتزام، والتوجه، والنهوض نحو الشيء،وهو مأخوذ من الفعل قصد يقصد قصدا،والقصد يعني أيضا: استقامة الطريق، ومن ذلك قوله–تعالى- ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** ﴾ [النحل: 9] (ابن منظور353/3- 1414ه)، وكذلك من دلالاته اللغوية: العدل والوسط بين الطرفين: وهو ما بين الإفراط والتفريط، والعدل والجَور، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ** ﴾ [فاطر: 32]. (الرازي 254/2 – 1414ه).

المقصد في الاصطلاح: لم يرد عند المتقدمين من العلماء تعريفا دقيقا اصطلاحيا مطردا حول مفهوم المقاصد مع كثرة اهتمامهم بمضمونه واشتمال مؤلفاتهم على استخلاص كثير من المقاصد الشرعية والتنبيه عليها، فقد ذكروا الكليات المقاصدية الخمس (حفظ الدين والنفس والعقل والنسل أو النسب والمال) وذكروا المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية. وذكروا بعض الحكم والأسرار والعلل المتصلة بأحكامها وأدلتها" (الخادمي ص:15-2001)، ولكن لم يهتموا بوضع حد لمفهوم المقاصد الشرعية بوجه خاص،ولعل ذلك راجع إلى وضوح المعنى لديهم و اكتفائهم بالمفهوم العام والظاهر التي تحويها دلالة المقاصد الشرعية وهي: " الغاية والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" (الفاسي ص:7- 1993). أو "الغايات التي تهدف إليها النصوص من الأوامر والنواهي والإباحات، وتسعى الأحكام الجزئية إلى تحقيقها في حياة المكلفين، أفرادا وأسرا وجماعات وأمة. (القرضاوي ص:20- 2008).

ولما أخذ علم المقاصد الشرعية طابع الاستقلالية عند المتأخرين كان من اللازم تحديد معالمه عن طريق تعريف دقيق وبالتالي فقد عرفه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المقاصد بأَنها "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة" (ابن عاشور ص:165 – 2004).

كما عرفه الدكتور عبدالرحمن الكيلاني بأنها:" المعاني الغائية التي اتجهت إرادة الشارع إلى تحقيقها عن طريق أحكامه" (الكيلاني ص:47: 2000).

ومن خلال مجموع هذه التعاريف المتنوعة في ألفاظها فإنها تحمل تقاربا في تحديد وتوضيح حقيقة المقاصد الشرعية، فكل المعرفين أكدوا على أن المقاصد الشرعية تدور المعرفة بها حول كون المقاصد معان أو حكم،وأن مصدرها شرعية تهدف لتحقيق مصالح للعباد دنيوية وأخروية.

وبالجملة: فإن المقاصد الشرعية وإن كانت كثيرة ومتنوعة، فهي تُجمع في مصلحة كبرى وهي تحقيق عبادة الله، وإصلاح المخلوقين وإسعادهم في الدنيا والآخر (الخادمي ص:17).

فنلاحظ أن هنالك ترابط ما بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للمقصد، حيث إّن المقصد في الاصطلاح معاني وحكم أرادها الشارع من أحكامه فتحقق بذلك أحد المعاني اللغوية للمقصد وهو العزم والتوجه نحو الشيء.

المطلب الثاني: مفهوم الأخلاق

الخلق في لغة العرب الطبع والسجية، وقيل المروءة والدين، قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء والآخر ملامسة الشيء،ومن ذلك الخلق وهي السجية لأ ن صاحبه قد قُدِّر عليه، وفلانٌ خليق بكذا،وأخلق به أي ما أخلقه أي هو ممن يقدر فيه ذلك" (ابن فارس 172/2- 2002).

الأخلاق في الاصطلاح: عرف الجرجاني الخلق بأنه:"هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعالُ بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكِر وروِّية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقا سيئا" (الجرجاني ص:136- 1405).

ومن خلال بيان ما قد سبق في تعريف مفردتي المقاصد والأخلاق يمكن أن يعرف المقاصد الأخلاقية كتركيب إضافي: **بأنها مجموعة المعاني والقيم التي أتت الشريعة لتحقيقها وإرساخها في تشريع الأحكام للوصول إلى أعلى درجات الكمال في هيئة النفس وسلوكها** ؛ فهي الأخلاق الكريمة والمعاني السامية، والغايات الرفيعة، والأهداف الكبرى التي تبتغيها شريعة الإسلام كما أنزلها الخالق سبحانه وتعالى. فالمقاصد الأخلاقية من منظور آخر: **هي منظومة قيم الخير والحق والجمال والأخلاق المعروفة.**

المطلب الثالث: تعريف اللباس لغة واصطلاحا.

اللّباس هو ما يوضع أو يلبس على الجسم ستْرًا له وحفظًا له من المؤثرات الخارجية المحيطة به، مثل البرد وتقلبات الجو وغير ذلك، إضافة إلى أنّه زينة للإنسان وجمال له، قال -تعالى-: ﴿**يا بَنِي آدَمَ قَد أَنزَلنا عَلَيكُم لِباسًا يُواري سَوآتِكُم وَريشًا وَلِباسُ التَّقوى ذلِكَ خَيرٌ**﴾ (الأعراف: 26).

واللّباس يعدّ من الحاجيّات الأساسيّة بعد الطعام والشراب، فهو يستر عورة الإنسان ويقيه من الحر والبرد، وبما أنّ الشريعة الإسلاميّة جاءت شاملة لكل جوانب الحياة؛ فقد وضعت أحكامًا للباس المسلم وضوابط له وبيّنته. (الأثيوبي 2005-504/34).

فاللباس لغة: من لَبَسَ وهو يدل على المخالطة والمداخلة، ولهذا يُقال: لبّس عليه أمره إذا أدخل عليه أمراً في أمرٍ فاشتبه عليه، ويُقال أيضا،إن في أمره لَبْسٌ إذا اختلطت عليه الأحوال والأمور فأصبحت على غير وضوح وبيان، قال تعالى: ﴿**وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ** ﴾"(الأنعام:9) (ابن فارس 230/5- 1399هـ)،ومن خلال هذا المعنى اللغوي يتضح بأن مادة لَبَسَ في اللغة التي منها كلمة اللباس تعني معنيين المداخلة والمخالطة، وعلى هذا الوجه سمي الزّي لباسا بما له من مناسبة في التسمية من حيث مخالطة جسد الإنسان وملاصقته به في كل الأوقات بالستر والحفظ، والأكثر مع أعضائه الداخلية كالعورة في زيادة سترها، وبهذا كانت المناسبة لهذه التسمية لباسا.

المطلب الرابع: أهمية اللباس في حياتنا وأثره الشرعي و النفسي و الاجتماعي

تترك الملابس والحلي تأثيرا كبيرا على أحكامنا و مشاعرنا، و يظهر هذا التأثير في حياتنا النفسية و الاجتماعية، فهي تعبر بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن ذواتنا الظاهرية، و ما نحب أن نكون و نظهر عليه، ... . و بذلك تشكل ملابسنا و حُلينا طاقة حيوية و نفاذة تدخل المجال النفسي للآخرين و تؤثر فيهم .[2]

اللباس آية من الله للإنسان

فاللباس آية من آيات الله التي يلفت إليها أنظارنا: بقوله تعالى: **﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾**(الأعراف: 26). و كما أن الناس مختلفون في ألسنتهم وألوانهم: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾** (الروم: 22). فكذلك نلاحظ اختلاف الناس في ملابسهم باختلاف الحضارات، فأنت تستطيع أن تميز بين العربيِّ والصينيِّ والأوربيِّ بالنظر إلى اللباس.[3]

اللباس عنوان لهوية الإنسان وميولاته

اللباس يرسم معالم الهوية الشخصية في كل إنسان و يبرز ميولاته النفسية فمن خلال ما يلبسه الفرد أو الجماعة، ونستطيع أن نستدل على كثير من المعالم الداخلية والباطنية وما يستكن من قناعات وانتماءات،وعلى ذلك نقدر أن نتنبأ بسلوكيات مستقبلية في الإنسان نستطيع من خلالها أن نتعامل معه بناء على هذه التوقعات والتنبؤات التي أساسها تحديد هيأة اللباس، وكما يقول العقاد:"ملابسنا تحددنا"[4] و تقول مصممة الأزياء الشهيرة كوكو شانال "الملابس لا تغير فقط الشكل الملابس تغير الأخلاق ".[5]

اللباس مظهر لأصول القيم

من أهمية اللباس أنه أصل في قيم الإنسان ؛لإنه يحقق له مقصد الستر والعفة والحياء، على عكس التطوريين العصريين الذين أثاروا جدلا حول هذه القضية،وجعلوا أن الأصل في الإنسان عندهم التعري والتكشف مستدلين بما كان عليه الإنسان البدائي حيث عاش عاريا متكشفا،ولكن الأدلة تناقض هذا المعتقد إذ أن الإسلام يرى أن الأصل في الإنسان أنه وجد مستورا ومكسوا باللباس، و يمكن أن نجد صدى لهذه الفكرة في القرآن الكريم في قصة "آدم و حواء". حيث، كان آدم و حواء مستوري العورة قبل وقوع الخطيئة يقول الله تعالى **﴿"فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾** (طه: 121)، فقد قال الطبري: فانكشفت لهما عوراتهما، وكانت مستورة عن أعينهما" أي كانا في الأصل مستورين فوقع الانكشاف لهما عقوبة ". وفي الحديث " فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه عورته . فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة، ...، فنادى الرحمن: يا آدم، مني تفر؟ .... قال: يا رب، لا ولكن استحياء" (الطبري 388/18- 2000)،و كذلك قوله: **﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾** (الأعراف:27). فإذا الأصل مبني على الستر والحياء والعفة باللباس،

---

[2] https://www.ahewar.org/debat/show.art.a سيكولوجيا الملابس و الحلي (هويتنا الشخصية و الاجتماعية)
علي عبد الرحيم صالح

[3] http://almahajjafes.net/2013/11 الموقع الرسمي لجريدة المحجة العدد 407 » مقاصد اللباس(6)

[4] https://www.al-jazirah.com/2018/20180218/ar2.htm

[5] https://minikar.ru/ar/inspiration/vyrazheniya-koko-shanel-o-zhizni-aforizmy-i-citaty-koko-shanel

والخلاصة أنه عندما تختل - مقاصد الأخلاق - تُقلب الموازين ويضطرب كل شيء. ولعل ما يبتغونه دعاة هذه الفكرة هو الوصول إلى هدم قيم الحياء والعفة، والدعوة إلى السفور والتعري.

اللباس يحمل سرا وطيفا روحيا من كيان الإنسان

اللباس يمثل جزءا أصيلا من كيان الإنسان وشخصيته، وكما أنه يحمل دلالة من آثاره الجسدية فإنه يحمل نَفَسًا روحيا، يمتزج في اللباس من صفات وحال لابسه، فهي آثار تعلق من طيف هالته وطاقته الروحية كما يعلق من آثار جسده عرقه ورائحته، ولذلك فمن أخذت شيئا من لباسه فقد امتلكت شيئا من هذا آثار كيانه، ويمكن من خلال ذلك نستطيع أن نحدد هوية الشخص من لباسه، ولذا نجد من وسائل التعرف على هوية الأشخاص المشتبه فيهم لدى الشرطة عند واقعة إجرامية معينة، تكون إما بتعيين رائحته العالقة في لباسه عن طريق كلاب الشرطة المدربة، وإما بما يعلق من آثار الجسد من شعر أو جسيمات صغيرة تكون كفيلة باستخراج هويته من خلال تحليل حمضه النووي، وكذلك لا يخلو أيضا كما ذكرنا بأن اللباس يحمل سرا من هالة الشخص وطيفه الروحي وأثره النفسي الذي ينطبع معناه في الثياب الخاصة به، وهذا ما نجده ونفهمه من خلال قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام **﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾**(يوسفك93)،فقد علم يوسف بأن أباه سيستشعر هالته وآثاره الروحية الممزوجة بقميصه الخاص به حتى عبر يعقوب عن ذلك الاستشعار بقوله: **﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلعِيرُ قَالَ أَبُوهُم إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَولَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾** (يوسف: 94)، وقد ذكر المفسرون بأنه لما فصلت العير من مصر استروَح يعقوب ريح يوسف على مسيرة ثمان ليال، فقال لمن عنده من ولده: ﴿**إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون**﴾ أي لولا تسفهون. (الطبري 248/16- 2000).

وهذا الاسترواح والشعور الذي وجده النبي يعقوب من ريح ابنه يوسف في قميصه دليل بأن كل قميص يحمل سرا من كيان لابسه ونَفَسًا من طيف روحه على حسب حاله، وتتضح قضية هذا الأمر أكثر من خلال ما ورد أيضا في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم حول أثر كيانه وبركته صلى الله عليه وسلم في جبته التي ورثتها عائشة رضي الله عنها ثم استلمتها أختها أسماء فاستشعرت في هذه الجبة أثرا من هالة وطاقة النبي صلى الله عليه وسلم العالقة بها من كثرة ما كان صلى الله عليه وسلم يلبسها، وظهر أثر ذلك السر عندما تغسلها أسماء فيسري شيء من ذلك الأثر الروحي في الماء فيأخذونه المرضى للاستشفاء فيجدون أثر الشفاء بإذن الله،ونص الحديث عن أسماء بنت أبي بكر أنها، أَخْرَجَتْ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ كِسْرَوَانِيَّةٍ لَهَا لِبْنَةُ دِيبَاجٍ، وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ، فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا" (مسلم 139/6- 1334)، وقد قال الإمام النووي: هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّبَرُّكِ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ وَثِيَابِهِمْ " (النووي 44/14- 1392هـ) وذلك لما تحمل من آثار هالاتهم النورانية بسبب كثرة طاعة الله بها فكانت ملابسهم كالشيفرة الوراثية التي تحمل دلالاتهم الروحية.

المحور الثاني:

المقاصد الأخلاقية عند البخاري في كتاب اللباس من صحيحه

من المعلوم أن الإمام البخاري اعتنى بتراجم أبواب صحيحه اعتناء فائقا لم يسبقه به أحد من المصنفين في كتب الحديث النبوي،وقد قدَم من خلال هذا المجهود العلمي ما توصل إليه من معاني ومفاهيم واستنباطات علمية وفقهية مستخرجة من أصح ما جمعه من أحاديث السنة النبوية، فكانت كثيرا ما تحمل هذه العناوين دلالات مقاصدية وفوائد علمية هامة،ومن خلال هذا المحور نقدم أهم ما يُستخلص من مقاصد أخلاقية من تراجم أبواب كتاب اللباس في صحيحه، وقد سلطت الضوء على أهم الأبواب وذلك لكثرتها حيث تتجاوز ثمانين بابا في هذا الكتاب،فدراستها على وجه الإحاطة لا يستوعبه هذا البحث الصغير، ولهذا حاولت أن أقف على أهم التراجم التي يُؤخذ من سياقها دلالات مقاصدية أخلاقية ما تكفي عن غيرها من الأبواب، وقد اخترت ما يلي،مستنبطا من كل ترجمة قاعدة مقاصدية أخلاقية في اللباس بما ترجم له البخاري في هذا الشأن:

أولا: تحقيق مقصد التوسط والاعتدال والتواضع باللباس وعلاج الكبر والخيلاء

ذكر البخاري في أول كتاب اللباس مستهلا بالآية الكريمة من قول الله تعالى: **﴿قل من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده﴾** (الأعراف:32) ثم ذكر حديثين شريفين معلقين عقب الآية الكريمة وهما: قال النبي ﷺ: (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة). وقال ابن عباس: كل ما شئت، والبس واشرب ما شئت، ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة" (إسراف) هو تجاوز الحد في كل فعل أو قول واستعماله في الإنفاق أشهر من غيره وهو فيه الإنفاق زائدا عما ينبغي ويليق . (مخيلة) من الخيلاء وهو التكبر . (ما شئت) مما أحله الله تعالى . (أخطأتك . .) تجاوزتك ولم تحصل منك (البخاري 2180/5- 1987).

من خلال هذه المقدمة التي عنون لها البخاري بالآية الكريمة ثم الحديثين فإنه يريد أن يبين بأن الإسلام نظر إلى زينة الملابس نظرة اعتدال للباس في غير سرف ولا مخْيَلة، وأن هذين الخلقين ينشآن عنهما صفات وأخلاق سلبية من الزهو والتباهي والتفاخر المذموم، والعلاج من ذلك أن لا يلبس الشخص ثوبا غير معهود أو شديد الفخامة وباهظ السعر لأجل لفت الأنظار إليه أو المباهاة والتعاظم والافتخار على الناس. وهذا أمر لا يحبه الله ورسوله يقول تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، وقد ذكر البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » (البخاري 2181/5- 1987)، وهذا ليس على اطلاقه فإن الأمر مرتبط بالمقصد القلبي ونيته، فمن كان خلقه في اللباس التجمل وإظهار زينة الله فيما أباحه فإنه ليس من أصحاب هذا الصنف الذين ورد ذكرهم في الحديث، ولهذا كان البخاري مدركا لحقيقة هذه المقاصد فعنون لذلك ترجمة فقال: باب من جر إزاره من غير خيلاء (البخاري 2181/5- 1987)، وقد رأينا كيف أقر الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل الذي سأل عن الثياب الحسن والنعل الحسن، فاعتبر ذلك من مظاهر الجمال فقال: ((إن الله جميل يحب الجمال)) (مسلم رقم 178- 1334هـ)،وقد قال المناوي في فيض القدير: وذلك بأن يلبس ثيابا تليق بحاله نفاسة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه، مع رعاية القصد وتجنب الإسراف... وكان الحسن يلبس ثوبا بأربع مائة، وفرقد السنجي يلبس المسح . أي لباس المتزهدين فلقي الحسن فقال ما ألين ثوبك، قال يا فرقد ليس لين ثيابي يبعدني عن الله ولا خشونة ثوبك تقربك منه، إن الله جميل يحب الجمال... (المناوي 303/1- 1994)، ولكنه نهى عن الإسراف في زينة اللباس، كما نهى عن الإسراف في كل شيء. قال تعالى: **﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾** [الأنعام:141]، وفي ذكر البخاري للآية والحديثين في مطلع

كتاب اللباس إشارة عظيمة تدل على " جامع فضائل تدبير الإنسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة،فإن السرف في كل شيء يضر بالجسد ويضر بالمعيشة فيؤدي إلى الإتلاف ويضر بالنفس إذ كانت تابعة للجسد في أكثر الأحوال، والمخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب، وتضر بالآخرة حيث تكسب الإثم، وبالدنيا حيث تكسب المقت من الناس". (ابن حجر 253/10- 1379ه).

ثانيا: تحقيق مقصد العدالة والكرامة بين أعضاء الجسم الواحد في اللباس

قال البخاري (باب لا يمشي في نعل واحدة) وقد أورد حديثا واحدا في هذا الباب وهو عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا أو لينعلهما جميعا) (ليحفهما) من الإحفاء وهو المشي بلا خف ولا نعل. (البخاري 2200/5 – 1987).

في هذا المقصد توجيه نبوي عظيم وتنبيه على مقصد خلقي فضيل وهو إرساخ مبدأ العدالة والكرامة في كل المعاملات ولو كانت من الإنسان في نفسه وأعضائه ليبلغ المسلم بخلق العدالة في سلوكه إلى أدق الأشياء في حركاته وسكناته، وأن يكرم أعضاءه التي استأمنه الله عليها بهذا المقصد الخُلُقي العظيم "والحذاء كرامة للرجل ووقاية لها من الأذى، وإذا كانت اليمنى أفضل من اليسرى استحقت التبدية في لُبس النعل بها والتأخير في نزعها ليتوفر بدوام لُبسها حظها من الكرامة. وأما نهيه عن المشي في النعل الواحدة، فإن معلومًا أن المشي قد يشق على هذه الحال لأن وقع إحدى الرجلين من الماشي على الحَفاء إنما يكون مع التوقي لأذى يصيبه وحجر يُنَكِّبه ويكون في وضعه الرِّجل الأخرى على خلاف ذلك من الاعتماد بها الوضع لها من غير محاشاة وتقية، فيختلف من أجل ذلك مشيه ويحتاج لذلك أن ينتقل عن سجية المشي المعتاد، فلا يأمن عند ذلك من العثار مع سماجته في الشكل وقُبح منظره في العيون، إذ كان يُتصور فاعل ذلك عند الناس بصورة من إحدى رجليه أقصر من الأخرى. (الخطابي 2149/3- 1988).

ثالثا: تحقيق خُلُق الصدق وعدم الغش والخداع

وهذا الخلق في مقصده الشرعي يستفاد مما عنون له البخاري من ترجمة وهي (: باب الوصل في الشعر) (البخاري 2217/5- 1987)،ويقصد من وروده ذم أمره أي (باب) ذم (وصل الشعر) أي الزيادة فيه بشعر آخر(القسطلاني 475/8- 1323ه).، وقد ذكر من الأحاديث تحت هذا الباب ما يدل على حرمة ذلك ومن أهم هذه الأحاديث ما رواه عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مَرِضَت، فَتَمَعَّط شعرها، فأرادوا أن يَصِلوها، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لعن الله الواصلة والمستوصلة. قوله: تَمزَّق من المُزوق وهو خُروج الشعر من أصله وتَمعَّط قريبٌ منه. وأصلُ المَعطِ: المد، كأنه مدَّ شعرها بالنتف ونحوه. (البخاري 2217/5- 1987).

وإنما نهى عن ذلك لِما فيه من الغش الخداع ولو رخَّص في ذلك لاتخذ وسيلة إلى أنواع من التزييف والفساد وتغيير ظواهر الصور على غير الحقيقة، وإنما عَظُمَ الوعيد في هذا باللعن لأن هذه الأمور فيها من تغيير للخِلقة وتَعاطٍ لإلحاق صنعة الآدمي بخِلقة الله عز وجل، وهو بابٌ من الفساد عظيم. (الخطابي 2162/3- 1988)، وكذلك لما فيه من الزور والتمويه على الراغب حيث تبدو المرأة للخاطب على صورة مغرية، وليس الأمر كذلك وخداعه على غير الحقيقة والواقع زور وكذب،ولهذا جاء في الرواية الأخرى بأنه صلى الله عليه وسلم سماه زورا، والزُّور: الْكَذِب وَالْبَاطِل والتهمة، وَمِنْه سمي شَاهد الزُّور،(القسطلاني 476/8- 1323ه)، وكل هذا يتناقض مع خلق الصدق وحقيقة الواقع وعدم الكذب

والتمويه، ويدخل تحت هذا المقصد أبوابا مشابهة لهذا الباب ذكرها البخاري بعده منها باب المتنمصات،وبابي الواشمة والمستوشمة .

رابعا:تحقيق مقصد بأن العبرة بما في البواطن وليس الحكم بالظواهر

(قوله باب من جر إزاره من غير خيلاء) (البخاري 2181/5- 1987) ساق البخاري في هذه الترجمة ما يفيد بأن صفات الأخلاق منشؤها البواطن وليس الظواهر وأن العبرة في الأحكام بما بطن في القلوب، فكثيرا ما يحدث التطابق في مظاهر الأحوال في اللباس عند شخصين أو أكثر ولكن يختلف حكم كل واحد منهم على حسب مقصده القلبي، فمن لبس جميل اللباس للتباهي والتفاخر وقع عليه الوعيد في الحديث الذي سبق ذكره وهو « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » بينما غيره لربما لبس طبق اللباس ويساويها في النفاسة ولكن كانت صفة خلقه في قلبه التجمل وإظهار زينة الله وإعمال قوله تعالى: ﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ (الأعراف:31) ويؤكد ما لمح إليه البخاري ما جاء في الحديث" لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس" (مسلم 65/1- 1334هـ).

والحديث يصرح بأن أصل الأخلاق ما يحمل الإنسان في باطنه من مقاصد الصفات وأن الظواهر تابعة لما تحويه البواطن وأن تطابق الأحوال في الظواهر لا ينشأ عنه تطابق الأحكام لأن الباطن هو العامل المهم في الأخلاق والأذواق كما قال صلى الله عليه وسلم "إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ »(مسلم 1946/4- 1334هـ).

وقد أتبع البخاري بما سبق من الترجمة الحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم بأن أبا بكر وإن جر منه ثوبه فإن باطنه مملوء بأخلاق الإيمان والتواضع وبعيد كل البعد عن أخلاق الكبر والخيلاء ولهذا قال في حقه صلى الله عليه وسلم **" لست ممن يصنعه خيلاء "** وفي رواية زيد ابن أسلم **لست منهم"**، وفيه أنه صلى الله عليه وسلم شهد لأبي بكر ببراءة الباطن من كل ما يذم من الأخلاق فلا يجر عليه الحكم بمجرد الظاهر، وبالتالي فلا حرج على من انجر إزاره بغير قصده مطلقا (العسقلاني 255/10-1379هـ).

خامسا: تحقيق مقصد الفطرة في الإنسان والنهي عن التغيير والتشويه والتحويل

ترجم البخاري لهذا المقصد (باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال) (البخاري 2207/5- 1987) "أي هذا باب في بيان ذم الرجال المتشبهين بالنساء وبيان ذم النساء المتشبهات بالرجال ويدل على ذلك ذكر اللعن في حديث الباب وتشبه الرجال بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء" (القسطلاني 41/22- 1323هـ)،والسلوك في الأفعال،ومن ثم أدرج الإمام البخاري الحديث النبوي الذي يبين حكم هذا التشبه عن أصل الفطرة على غير ما اختار الله للإنسان من تعيين جنسه من ذكر أو أنثى، وهذا الحكم هو اللعن الذي يدل على عظمة النهي والتحريم حيث أورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم **المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال** (البخاري 2207/5-1987هـ)،واللعن يعني: الإبعاد والطرد من الخير، وسبب ذلك أن يعمد الإنسان إلى تغيير في أصل الصورة التي خلق الله الذكر عليها أو الأنثى عليها ويكون ذلك في اللباس الخاص بالنساء والزينة والأخلاق والأفعال ونحو ذلك حيث يتنصل أحد الجنسين بسبب ميوله النفسي المنحرف عن أصل ما أوجده الله عليه من صفات تتناسب مع خلقته، وهذا التغيير من أبشع الجرائم التي يرتكبها الإنسان في حق نفسه وبالأخص في عصر تطور

الحضارات وفرط الحريات فقد تعدى هذا النوع من التشبه إلى درجة التغيير الفعلي فأصبحنا نسمع بما يسمى بجنس المتحولين الذين يتحولون بكامل صفاتهم الحسية والنفسية إلى غير ما خلقوا عليه حيث تتحول المرأة الى ذكر جسديا ونفسيا والذكر إلى أنثى كذلك وذلك بمساعدة المراكز الطبية التي تقوم بالعمليات التجميلية والزراعية في تغيير الأعضاء التناسلية لكل من الطرفين تلبية لطلبات المنحرفين خلقيا ونفسيا طمعا في المال" ولقد ثبت بشهادة المتخصين من الأطباء أن عمليات تغيير الجنس لا تتوافر فيها أي دوافع معتبرة من الناحية الطبية، ولا يزيد عن كونه مجرد رغبة"[6] بل الأمر تطور إلى ما هو أعظم من ذلك حيث نسمع ببعض من الذكور يبدون رغبتهم بأن يخوضوا تجربة الحمل بزرع رحم صناعي وهذا كله بتشجيع من جهات غربية يقومون بترويج هذا العبث في أصل الفطرة الإنسانية على أنها طفرة علمية وطبية تلبي رغبات و ميولات كلا الجنسين في خوض هذه التجربة كما أورد ذلك العديد من وسائل الاعلام والصحف الغربية للترويج والتشجيع على مثل هذا الفعل، وذلك وفق ما ذكرته صحيفة «ديلي ميل بأن الجراحون البريطانيون على مقربة من إجراء أول عملية لزراعة رحم في جسد امرأة متحولة جنسيًا، ولدت في الأساس على أنها ذكر»[7].من غير مراعاة الجانب الأخلاقي ولا الشرعي وأن الانسان في ظل الحرية المطلقة له مطلق الاختيار في تحديد مصيره وله الحق بالتلاعب في صورته الجسدية التى خلقها الله وصورها في أحسن صورة، وهذا التغيير من وحي الشيطان حيث يقوم بمهمة التضليل لأتباعه: ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ (النساء:119)،وهو أسوأ ما قد يبتلى به المجتمع حيث الخروج على الفطرة السليمة،والخروج عن الطبيعة البشرية، والطبيعة أن يكون الذكر ذكرا والأنثى أنثى، ويتمتع كل منهما بخصائصه التي تميزه عن الآخر حسبما وجد وخُلق، فإذا تأنث الرجل، واسترجلت المرأة، فذلك هو الاضطراب والانحلال والخروج عن الطبيعة، ولقد اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم هؤلاء من الملعونين في الدنيا والآخرة (المانع ص:51-2019)،كما هو في الحديث السابق. وبالتالي فإن المنظمات الاسلامية واجهت مثل هذه الانحرافات وترويج الغرب لها بالقبول والتطبيق بالمنع والتجريم والتحريم فإن مجمع الفقه الإسلامي في دورته الحادية عشر أرسى مبدأ بالنسبة لتغيير الجنس وهو:الذكر الذي كملت أعضاء ذكورته، والأنثى التي كملت أعضاء أنوثتها، لا يحل تحويل أحدهما إلى النوع الآخر، ومحاولة التحويل جريمة يستحق فاعلها العقوبة لأنه تغيير لخلق الله، وقد حَّرم سبحانه هذا التغيير "[8]،وقد نصت المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية على أن: "ما ظهر في بعض المجتمعات من جراحات تسمى عمليات تغيير الجنس استجابة للأهواء المنحرفة حرام قطعا (العوضي ص:757- 1992).

سادسا: تحقيق المقصد الأخلاقي في عرف اللباس

من مقاصد البخاري في اللباس الحفاظ على الزي التقليدي الذي اعتادته في لباسها الشعوب العربية والإسلامية لما يتميز من سمة الجمال والستر لكل عضو في جسم الإنسان والحفظ والوقاية من قسوة المناخ البارد أو الحار الذي يغلب على الطابع الصحراوي،وقد بوب لكل منها بما يُلبس لهذه الأعضاء فقال **باب البرانس،باب السراويل،باب العمائم،باب التقنع، باب الأكسية والخمائص**.... (البخاري 2186/5: 2189 – 1987) لأن مثل هذا اللباس تتميز به الفئات التي تحمل طابع الآداب والأخلاق والجمال ولذا يبقى اللباس في كل عصر ومصر هو أحد أقوى الأدوات التعبيرية

[6] أيمن فتحي محمد علي، جراحات تصحيح الجنس وآثارها: دراسة فقهية مقارنة في ضوء المعطيات الطبية الحديثة، 2009 ،مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط - جامعة الأزهر - مصر، العدد 21 ، صفحة 441مسترجع من -https://0 search.mandumah.com.mylibrary.qu.edu.qa/Record/422، صفحة 441

[7] https://www.skynewsarabia.com/technology/

[8] قرارات مجمع الفقه الإسلامي ص97 -https://baitalzakat.com/files/decisions-laws/baitalzakat.com

في شخصية الإنسان وسلوكياته الأخلاقية، ولهذا نجده البخاري دوّن لكل عضو أجزاء اللباس المناسب فيما ورد له من أحاديث تبين أحكامه وأهميته، وهو من أبرز المقاصد الأخلاقية التي تحافظ على هوية المجتمع في تقاليده وعاداته وموروثه الاجتماعي في هذا الجانب.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث وهي:

1- أن اللّباس يعدّ من الحاجيّات الأساسيّة بعد الطعام والشراب، فهو يستر عورة الإنسان ويقيه من الحر والبرد، وتعبر عن انتماءاتنا القومية، و العرقية، و الدينية، و المهنية وبما أنّ الشريعة الإسلاميّة جاءت شاملة لكل جوانب الحياة؛ فقد وضعت أحكامًا للباس المسلم وضوابط له وبيّنته.

2- اللباس آية من آيات الله التي يلفت إليها أنظارنا: بقوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}(الأعراف: 26).

3- من أهمية اللباس أنه أصل في قيم الإنسان لإنه يحقق له مقصد الستر والعفة والحياء، على عكس التطوريين العصريين الذين أثاروا جدلا حول هذه القضية،وجعلوا أن الأصل في الإنسان عندهم التعري والتكشف مستدلين بما كان عليه الإنسان البدائي حيث عاش عاريا متكشفا.

4- اللباس يحمل سرا من كيان الإنسان حيث يمثل جزءا أصيلا من كيان شخصيته، ويحمل دلالة من آثاره الجسدية ونَفَسًا وطيفا، نستشعرها من هالته وطاقته الروحية.

5- إن الإمام البخاري اعتنى بذكر أحاديث اللباس في صحيحه اعتناء كبيرا وأفرد لها كتابا وأدرج من خلاله أبوابا كثيرة تجاوز الثمانين بابا في هذا الكتاب ومن أهم المقاصد الأخلاقية التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال ما بوب له البخاري في كتاب اللباس وهي:

أ- مقصد التوسط والاعتدال والتواضع باللباس وعلاج الكبر والخيلاء.

ب- مقصد العدالة والكرامة بين أعضاء الجسم الواحد في اللباس.

ت- مقصد الصدق وعدم الغش والخداع.

ث- مقصد العبرة بما في البواطن وليس الاعتبار بالظواهر.

ج- مقصد الحفاظ على أصل الفطرة في الإنسان والنهي عن التغيير والتشويه والتحويل.

ح- **تحقيق المقصد الأخلاقي في عرف اللباس.**

قائمة المصادر والمراجع:

ابن جرير الطبري تفسير الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م

ابن حجر العسقلاني،هدي الساري مقدمة فتح الباري. بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379

ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون الناشر: اتحاد الكتاب العرب الطبعة: 1423 هـ = 2002م.

ابن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية، 1392

البخاري الجامع صحيح،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيرو ت الطبعة الثالثة، 1407 – 1987

الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات،تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، 1405

الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد،أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) المحقق. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود،الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م

الرازي، مختار الصحاح الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

ريمه صالح عبد الرحمن محمد المانع،تحويل الجنس وأثره على الحالة المدنية – دراسة تحليلية مقارنة لنيل الماجستير جامعة قطر كلية القانون 2019

العوضى: عبد الرحمن عبد هلال، الرؤية الاسلامية لبعض الممارسات الطبية: ثبت كامل لأعمال ندوة الرؤية الاسلامية لبعض الممارسات الطبية المنعقدة بتاريخ السبت 20 شعبان 1407 هـ الموافق 18 إبريل 1987 م، المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، 1992،

علال الفاسي،مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها،، دار الغرب الإسلامي، س ط: 1993،

القسطلاني أحمد القتيبي المصري، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، 1323 هـ

الكيلاني، عبدالرحمن إبراهيم، قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي عرضا ودراسة وتحليلا / دار الفكر بدمشق 2000م

محمد بن علي الأثيوبي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض (الطبعة 1)، (2005)

مسلم: الجامع الصحيح،الناشر: دار الجيل – بيروت،الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 هـ

المناوي، فيض القدير دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الاولى 1415 هـ - 1994 م

نور الدين، الخادمي، علم المقاصد الشرعية،، مكتبة العبيكان، ط:1، س ط: 1421هـ-2001م،

يوسف القرضاوي، دراسة في فقه مقاصد الشريعة،، دار الشروق، ط:3، س ط: 2008،

المواقع الإلكترونية:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.a سيكولوجيا الملابس و الحلي (هويتنا الشخصية و الاجتماعية) علي عبد الرحيم صالح

http://almahajjafes.net/2013/11 الموقع الرسمي لجريدة المحجة العدد 407 » مقاصد اللباس

https://www.al-jazirah.com/2018/20180218/ar2.htm

https://minikar.ru/ar/inspiration/vyrazheniya-koko-shanel-o-zhizni-aforizmy-i-citaty-koko-shanel

https://www.skynewsarabia.com/technology

-https://baitalzakat.com/files/decisions-laws/baitalzakat.com قرارات مجمع الفقه الإسلامي ص97

أيمن فتحي محمد علي، جراحات تصحيح الجنس وآثارها: دراسة فقهية مقارنة في ضوء المعطيات الطبية الحديثة، 2009،مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط - جامعة ألزهر - مصر، العدد 21، صفحة 441مسترجع من https://0-search.mandumah.com.mylibrary.qu.edu.qa/Record/422، صفحة 441